عشرات القتلى في العراق بينهم قيادي بالصحوة

بغداد / متابعات :

قالت مصادر عراقية إن قياديا بارزا بالصحوة قتل في هجوم "انتحاري" بالرمادي في محافظة الأنبار غربي بغداد. كما قتل عشرات الأشخاص في قصف للجيش العراقي لمدينة الفلوجة وهجمات متفرقة في العراق.

فقد قتل 15 عنصرا أمنيا من الجيش والشرطة والصحوات -بينهم ضباط- في تفجير مزدوج بسيارة مفخخة وحزام ناسف استهدفهم غربي مدينة الرمادي، حسب مصادر أمنية وطبية.

وقالت المصادر إن من بين القتلى محمد خميس أبو ريشة أبرز قياديي الصحوات في الرمادي.

وقبل ذلك قالت مصادر إن قرابة عشرين شخصا قتلوا وأصيب نحو 45 آخرين جراء قصف طائرات الجيش العراقي صباح الثلاثاء مبنيي بلدية الفلوجة ومستشفى الطوارئ في المدينة.

وأوضحت المصادر أن الطائرات استهدفت الجرحى والجثث التي تم نقلها من مبنى البلدية إلى المستشفى، وأن ثمانية من أعضاء الكادر الطبي في مستشفى الفلوجة من بين القتلى والجرحى.

ووفقا لوكالة الصحافة الفرنسية فإن القصف شمل أيضا السوق الرئيسي بالفلوجة، مشيرة إلى أنه تزامن مع تجمع العاملين بمبنى البلدية لتسلم رواتبهم.

يذكر أن مستشفى الفلوجة تعرض للقصف مرات عدة من الجيش الحكومي، وجاءت عملية الثلاثاء ضمن حملة عسكرية يشنها الجيش العراقي منذ أكثر من خمسة أشهر في محافظة الأنبار والتي أدت إلى مقتل المئات وتهجير عشرات الآلاف.

وبدأت الحملة بعد فض قوات الأمن اعتصاما مناهضا لرئيس الوزراء نوري المالكي في الرمادي مركز المحافظة، وشكل بعد ذلك زعماء العشائر مجلسا عسكريا لحماية مناطقهم.

وبينما تقول الحكومة إن القصف يستهدف ما تقول إنهم عناصر في تنظيم الدولة الإسلامية بالعراق والشام في المدينة، يشدد سكان المنطقة على أن القصف عشوائي ويستهدف منازلهم ولم تسلم منه حتى المراكز الصحية.

واتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش الجيش العراقي الثلاثاء الماضي بقصف مناطق سكنية في الفلوجة ببراميل متفجرة، وهو ما نفاه متحدث باسم المالكي.

وفي تطورات ميدانية أخرى قتل 13 شخصا في هجمات مسلحة وانفجارات استهدفت مناطق متفرقة في العراق.

ففي بغداد أفادت الشرطة بأن رجلا وامرأة قتلا وأصيب أربعة -بينهم امرأتان- بجروح جراء سقوط قذيفتي هاون على منازل في منطقة سبع البور شمال العاصمة.

كما قتل عامل في وزارة الإسكان برصاص مسلحين مجهولين بينما كان يقود سيارته على طريق القناة الرئيسي في جنوب شرق بغداد.

ولقي شرطي حتفه أيضا على أيدي مسلحين قرب منزله في منطقة الطارمية شمال بغداد.

وفي بيجي شمال العاصمة قتل ثلاثة من رجال الشرطة في هجوم مسلح استهدف دوريتهم.

من جهة أخرى قتل راعي أغنام وأصيب آخر في انفجار عبوة ناسفة على جانب الطريق في قضاء الدبس غرب كركوك شمال بغداد.

كما انفجرت عبوة ناسفة أخرى في قضاء طوز خورماتو شمال العاصمة، مما أدى إلى مقتل أحد المارة.

وإلى الجنوب من بغداد، قالت مصادر الشرطة إن خمسة أشخاص قتلوا في هجوم بالرصاص والسلاح الأبيض على طريق رئيسي في ناحية الإسكندرية.

ويشهد العراق تصاعدا كبيرا في أعمال العنف التي حصدت أكثر من أربعة آلاف قتيل منذ بداية العام الحالي، وفقا لحصيلة ضحايا أعدتها وكالة الصحافة الفرنسية.

السبت المقبل..تنصيب رئيس أوكرانيا

كييف / متابعات :

قرر برلمان أوكرانيا تنصيب الرئيس المنتخب بترو بوروشنكو السبت المقبل، في حين دعا الرئيس الأميركي باراك أوباما روسيا للضغط على الانفصاليين لوقف هجماتهم على القوات الحكومية بشرق البلاد بالتزامن مع استمرار الاشتباكات بمنطقة لوهانسك.

وأعلن البرلمان الأوكراني أن بوروشنكو (48 عاما) -الذي حقق فوزا ساحقا في انتخابات الرئاسة التي جرت يوم 25 مايو الماضي- سيؤدي اليمين رئيسا جديدا للبلاد السبت القادم.

وتمكن بوروشنكو من الفوز على رئيسة الوزراء الأوكرانية السابقة يوليا تيموشينكو ومرشحين آخرين في انتخابات عطلها الانفصاليون المؤيدون لروسيا في بعض المناطق.

وتعهد بوروشنكو في وقت سابق بإنهاء الصراع مع الانفصاليين الموالين لروسيا شرقي أوكرانيا، والانضمام إلى أوروبا، كما شدد على أهمية إجراء الانتخابات البرلمانية هذا العام.

وأعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس -من جانبه- أنه سيتوجه إلى كييف لحضور مراسيم تنصيب الرئيس الجديد.

وتزامنت هذه التطورات مع استمرار الاشتباكات العنيفة الثلاثاء في سلافيانسك شرقي البلاد، بحسب ما أعلنه وزير الداخلية الأوكراني.

وبمنطقة لوهانسك شرقي أوكرانيا، قصف الطيران الأوكراني مناطق يوجد بها انفصاليون.

وكان شخصان على الأقل قتلا وجرح آخرون في انفجار في لوهانسك أمس، حيث قال الانفصاليون -الذين يسيطرون على المدينة- إن ذلك كان نتيجة غارة جوية نفذها الجيش الأوكراني.

في حين نفت كييف ذلك، وقالت إن الانفجار نجم عن إطلاق صاروخ على طائرة أوكرانية لكنه سقط على مبنى الإدارة المحلية التي يسيطر عليها الانفصاليون.

من جهته طالب الرئيس الأميركي باراك أوباما، خلال مؤتمر صحفي في بولندا روسيا بوقف تدفق المقاتلين والأسلحة إلى شرق أوكرانيا، وحذر من أي استفزازات روسية جديدة، مبرزا أن ذلك قد يدفع لزيادة العقوبات الاقتصادية على موسكو.

ويُنتظر أن يلتقي أوباما ببوروشنكو في وارسو الأربعاء، كما طالب نظيره فلاديمير بوتين بعقد لقاء مع الرئيس الأوكراني الجديد، وقال إنه سينقل هذه الرسالة لبوتين عندما يلتقيه خلال الأسبوع الجاري في فرنسا بمناسبة الذكرى السبعين لمعركة النورماندي.

من جهته أخرى، أوضح ديريك شوليه مساعد وزير الدفاع الأميركي خلال زيارته كييف أمس أنه تباحث مع السلطات الأوكرانية بشأن تقديم «مساعدة بقيمة 18 مليون دولار بالإضافة إلى تعاون على المدى الطويل من أجل تعزيز البنى الدفاعية الأوكرانية».

وانتقدت دول غربية عدة مشروع قرار قدمته روسيا أمس الاثنين إلى مجلس الأمن الدولي يتناول خصوصا إقامة «ممرات إنسانية» في شرق أوكرانيا.

وينص مشروع القرار الروسي على «الوقف الفوري للعمليات العدائية» في الشرق الأوكراني الذي يشهد تحركات انفصالية، ويحض المتحاربين على «احترام وقف إطلاق النار» وفقا لما جاء في وكالة الصحافة الفرنسية.

كما ينص المشروع أيضا على إقامة «ممرات إنسانية» للسماح للمدنيين الذين يرغبون في مغادرة مناطق القتال، والسماح بتوزيع المساعدات الإنسانية من دون أية عوائق.

البيت الأبيض يعتذر للكونغرس حول صفقة طالبان

واشنطن / متابعات :

قدمت إدارة الرئيس الأميركي، باراك أوباما، اعتذارها لأعضاء الكونغرس لأنها لم تطلعهم على اتفاق تبادل السجناء مع حركة طالبان في أفغانستان، والذي تضمن استعادة الجندي الأميركي الأسير، بو برغدال، مقابل إطلاق سراح 5 قادة من طالبان من معسكر غوانتانامو، ونقلهم إلى قطر التي لعبت دور الوسيط، وذلك بحسب ما أعلن أعضاء في الكونغرس الثلاثاء.

وقال السيناتور ساكسبي تشامبلس، زعيم الجمهوريين في لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ، إن مسؤولاً «عالي المستوى» في البيت الأبيض «اعتذر مساء الاثنين لأنه لم يطلعنا» على الاتفاق.

ورداً على سؤال حول ما إذا كان البيت الأبيض على صواب عندما ذكر أنه أبلغ كبار أعضاء الكونغرس بهذا الاتفاق، قال تشامبلس إن «البيت الأبيض على خطأ في هذه النقطة».

وبعدما أوضح أن الإدارة تناقش مع الكونغرس وضع الجندي برغدال منذ 18 شهراً، اعتبر تشامبلس أنه «في حال كان يعني هذا أنه تم إبلاغنا، فإن الإدارة تكون متعالية أكثر مما كنت أظن».

من ناحيتها، أسفت رئيسة لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ، الديمقراطية دايان فاينشتاين، لعدم إطلاعها على الاتفاق.

واتصل مساعد مستشار الأمن القومي، توني بلينكن، مساء الاثنين بفاينشتاين كي يعتذر منها. ونقلت صحيفة «ناشيونال جورنال» عنها قولها إن بلينكن «أكد أن الأمر كان مجرد نسيان».

وقال رئيس الأغلبية الديمقراطية في مجلس النواب، هاري ريد، إنه تبلغ الجمعة الماضي بالأمر، وإنه كان موافقا على هذا التبادل.

واعتبر رئيس مجلس النواب الجمهوري، جون بونر، أنه لم يتم إبلاغ النواب بالأمر، «لأن الإدارة كانت تعلم أنها ستواجه قلقا خطيرا من الحزبين».

ووصف السيناتور جو مانشن هذه القضية بأنها «تثير الإزعاج الشديد»، مضيفا أنه ينتظر الكثير من الاجتماع المغلق، ليوم أمس الأربعاء، حول هذا الملف في مجلس الشيوخ.

وسيكون الاتفاق على تبادل السجناء في صلب جلسة لمجلس النواب الأسبوع المقبل. ودعي وزير الدفاع تشاك هيغل للإدلاء بشهادته في هذه الجلسة.

وصرح رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ روبرت مننديز للصحافيين قائلا: «نحن طبعا مسرورون من أجل برغدال وأسرته».

نجاة اللواء حفتر من محاولة اغتيال

طرابلس / بنغازي / متابعات :

أكدت مصادر ليبية نجاة اللواء خليفة حفتر من محاولة اغتيال عن طريق هجوم انتحاري استهدف مقرا تابعا له، وأسفر عن مقتل خمسة أشخاص على الأقل.

وقال العميد الجروشي، قائد عمليات القوات الجوية الموالية للواء حفتر، إن هجوماً انتحارياً بسيارة مفخخة استهدف مقراً للقوات كانوا مجتمعين فيه، مؤكداً أن اللواء حفتر لم يصب بأذى، في حين أصيب هو بجروح طفيفة.

في حين أعلنت مصادر في الجيش الليبي أن اللواء المنشق، خليفة حفتر، نجا من محاولة لاغتياله خارج بنغازي، أمس الاربعاء. وقال المتحدث باسمه، محمد الحجازي، إن انتحارياً قاد سيارة «لاند كروزر» مدججة بالمتفجرات إلى قاعدة حفتر.

يذكر أن هذا أول هجوم ضد اللواء حفتر منذ أن أطلق حملة الكرامة في السادس عشر من مايو لاستئصال المجموعات الإرهابية المنتشرة في شرق البلاد.

وفي تطور آخر، قال أحد مساعدي رئيس الوزراء الليبي الجديد، أحمد معيتيق، القريب من المسلحين الإسلاميين، إن مسلحين مجهولين أطلقوا قذيفة صاروخية على مكتب رئيس الوزراء امس الأربعاء.

وأضاف أنه لم يصب أحد بسوء حين أصابت قذيفة «آر بي جي» المبنى. وقال إن معيتيق لم يكن في مكتبه.

وتأتي التطورات بالتزامن مع إعلان الأمم المتحدة أنها تتابع بقلق أحداث بنغازي، وتدعو إلى حقن الدماء وإفساح المجال للجهود السياسية. ورأت بعثة الأمم المتحدة أن استمرار الاشتباكات بالأسلحة الثقيلة، واستخدام الطيران، واتساع نطاقها، يتطلب معالجة فورية لضمان عدم انزلاق الأمور إلى مستويات خطيرة.

كما أكدت أن التنامي الواضح للجرائم الإرهابية في المنطقة الشرقية في السنوات الماضية، والاستهداف المستمر للمدنيين والعسكريين، يشكل تحدياً واضحاً لهيبة الدولة، الأمر الذي يتطلب الاتفاق على وسائل وآليات واضحة للتصدي له ضمن إطار الدولة وأجهزتها الرسمية، والعمل على توفير الدعم لها من قبل القوى السياسية والعسكرية التي نأت بنفسها عن الممارسات الإرهابية.

هل لدينا نظريّة عن التدخّل الأجنبي؟

› حازم صاغية

يتعلّق التدخّل الأجنبيّ، تعريفاً، بطرفين: الطرف الذي يتدخّل والطرف الذي يُتدخّل فيه، وهذا فضلاً عن الأطراف الثالثة التي يستهدفها التدخّل.

لكنّ ما يُلاحَظ أنّ مَن يتدخّل، أي الغرب عموماً والولايات المتّحدة خصوصاً، هو وحده الذي يناقش المسألة ويفكّر فيها ويتّخذ من المواقف ما قد يفيد أو يضرّ. وربّما كان الخطاب الأخير لباراك أوباما آخر المساهمات في هذا الجبل المتراكم من الآراء والسجالات، منذ عهد جورج بوش الأب، وخصوصاً في عهد جورج بوش الابن.

ففي عهد الأب، أثارت نهاية الحرب الباردة التي تزامنت مع حرب تحرير الكويت من صدّام حسين مسائل كالسيادة الوطنيّة وحدودها ومحدوديّتها. ثمّ كانت، في عهد الابن، حربا أفغانستان والعراق فانفجر النقاش حول «الليبراليّة الإمبرياليّة» و«التدخّل الإنسانيّ» ومدى التقاطع بين القيم والمصالح.

ولواحدنا أن يشكّك دوماً في أغراض النقاش، أو أن يعترض على هذا الملمح فيه أو ذاك. لكنّ الأمر الذي لا يرقى إليه الشكّ أنّ الطرف الآخر، أي المتدخّل فيه، لم يناقش المسألة ولم يطوّر أيّة نظريّة في شأنها. وكما في مسألة العنصريّة، اقتصر النقاش على طرف واحد يوصف بأنّه مصدر العنصريّة، بينما الطرف الآخر الموصوف بأنّه ضحيّتها لم يعبأ بها إلاّ في حدود الهجاء.

وربّما إذا استثنينا البوسنة، حيث واكبت الانعطافة السياسيّة والإيديولوجيّة لعزت بيكوفيتش انعطافاً شعبياً ونخبوياً أعرض، لم نسمع في أيّ من البلدان التي تعرّضت للتدخّل شيئاً يُذكر. فالتعامل مع الأمر إنّما تراوح بين حدّين، واحد تجسّده مناشدات السياسيّين للقادة الغربيّين بأن يتدخّلوا، وهي غالباً مناشدات مزدوجة المعنى والتأويل أو غير مقنعة في تمثيلها شعوبها، والحدّ الآخر يعبّر عنه اللوم الأخلاقيّ والإنسانويّ للغرب الذي لا يتدخّل أو لا يتدخّل كما نحبّه أن يتدخّل. وعلى حواشي الحدّين هذين يظهر، بين وقت وآخر، تهليل بمواقف ساسة كجون ماكين ممّن «تحرّكت ضمائرهم». أمّا الباحث عن صياغة سياسيّة أو نظريّة للموقف فعن عبث يبحث، علماً بأنّ المسألة تعني شعوبنا عناية يصعب تضخيمها أو المبالغة فيها.

وليس من الصعب اكتشاف الأسباب الكامنة وراء التهرّب من مهمّة كهذه، وأبرزها البقاء في الوسط من كلّ شيء وعدم التورّط في مواقف يُشتمّ منها الانفصال عن أفكار ألفناها أو شعارات وأقوال قلناها في الماضي. فكيف وأنّ طلب التدخّل يصادم جبلاً من القناعات الصخريّة المتراكمة في رفض اختراق «الثغور»، كما يحرّك جرحاً نرجسيّاً إذ يكشف العجز الذاتيّ عن التغيير؟

وهذا حرص قد يكون مفهوماً، إلاّ أنّه يبرّر الحرص الغربيّ المفهوم أيضاً والذي يشرح نفسه في اعتبارات المصلحة والاقتصاد ورغبة السكّان المقترعين وسوى ذلك من عوامل لا يسع الدولة الديموقراطيّة أن تتجاهلها. فإذا كان المتدخّل فيه حذراً لأسباب قد يجوز وصفها بالإيديولوجيّة، فلماذا لا يكون المتدخّل حذراً لأسباب ماديّة وملموسة؟

هكذا، وبدل تطوير الأفكار التي كانت تُغري الرأي العامّ الغربيّ بالتدخّل، كما تغري حكوماته تالياً، تُركت الساحة للأفكار الانعزاليّة في الغرب، لا في أميركا وحدها ولكنْ أيضاً في أوروبا التي اقترعت مؤخّراً بما يعزّز الوجهة هذه.

وأمّا والحال هذه، فقد بات في وسع انعزاليّ غربيّ أن يستشهد بتجارب ثلاث، عراقيّة شهدت تدخّلاً كاملاً، وليبيّة شهدت تدخّلاً جزئيّاً، وسوريّة لم تشهد أيّ تدخّل. لكنّ التجارب الثلاث، على اختلافها، أفضت إلى نتائج متشابهة أبرزها تصدّر الطوائف والعشائر والجهات والإثنيّات، وانكشاف هلهلة النسيج الوطنيّ.